حصان طروادة

في الأساطير اليونانية القديمة، قام الإغريق بحصار طروادة مدة ١٠ سنوات، ولم يستطيعوا الدّخول إليها لشدة ارتفاع أسوارها.

ثم جاءتٍ للإغريق فكرة عبقرية ، فقاموا ببناء حصان خشبي ضخم جدا، يتجاوز ارتفاعه المئة متر ووزنه يزيد عن ثلاثة أطنان وكان مجوفا من الداخل، ووضعوا الجنود في داخل الحصان الخشبي ووضعوا الحصان أما بوابة طروادة.

فظن الطرواديون أن هذا الحصان هو دليل سلام من الإغريقيين، فقاموا بإدخاله داخل أسوارهم واحتفلوا في ذلك اليوم بانتصارهم على الإغريق.

وبعد انتهاء الاحتفالات في الليل، نزل الجنود المختبئون في الحصان الخشبي وقاموا بقتل من قابلهم من الجنود وفتحوا البوابات وأدخلوا بقية الحيش الإغريقي فقاموا بنهب المدينة وأخذ كل النساء والأطفال كعبيد لهم.

وكل هذه الحرب لأنّ أميراً من طروادة قام بخطف زوجة ملك (إسبارطة) الخائنة لأنّه أحبها، وأخذها معه إلى طروادة ليعيشا فيها.

هذه القصة موجودة في الإلياذة التي رواها هوميروس، وأصحبت من أشهر قصص الخدع في العالم ،

ولعل الكثيرين يتساءلون، لماذا قام الإغريق بعمل التمثال على هيئة حصان وليس أي شكل آخر ؟.

لأن الحصان كان له مكانة خاصة عند أهل طروادة من التكريم والقداسة والاحترام ، وهذا نموذج على أن العدو إذا لم

يستطع هزيمتك لقوتك ، فقد يستغل أي شيء عزيز أو مقدس لديك ويقوم باستغلاله لهزيمتك والظفر بك.

وهذه هي العبرة المستوحاة من هذه القصة، فلا تكن ساذجاً كأهل طروادة الذين أعماهم تقديسهم للحصان وادّى ذلك إلى هزيمتهم شرّ هزيمة.

فعدوك لن يدخر جهداً في سبيل أن يدخل إلى خباياك ويعرف مواطن ضعفك ليهزمك.

فكن أنت الأذكى والأقوى، وخذ حذرك من أي غريب أو حتى قريب يحاول أن يسير بك إلى طريق لا تعرفه، واحذر كل الحذر من أن تدخل طريقا قد تظنه على ما تعرفه من خير، ولكنه حصان طروادة للدخول إلى أعماقك وهزيمتك من داخلك وتحطيمك من حيث لا تدري ، فتصبح مكسورا مهزوما من الداخل والخارج .

فمن الخير لك أن تكون فطناً مدركاً لكل ما حولك فلا تنخدع بما تشاهده دون أن تعرف فحواها ؛ ولا تستخفنَّك المظاهر فتقع في سوء تصرفاتك غير المحسوبة .